على الجاه لامرض قلبه حتى لا يقبل شهوة معرفة الله عز وجل اصلا كما
يفسد مزاج المريض فيسقط شهوته للغذا حتى يموت وقد ينعكس
طبعه فيشتهي الطين والاشياء المضرة المهلكة ومن قد مات
الموت فكذلك مرض القلب وقد ينتهي الى حد ينكر المعرفة ويبغضها
ويبغض اهلها والمقبلين عليها ولا يدرك الا لذة الرياسة او
المطعم والمنكح وذلك هو الميت الذي لا يقبل العلاج وفي مثله قيل
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وفيهم قيل اموات غير
احياء وما يشعرون فصل هذه المعرفة وان عظمت لذتها
فلا نسبة لها الى لذة النظر الى وجه الله الكريم في الدار الآخرة وذلك لا
يتصور في الدنيا لسر لا يمكن الآن كشفه ولا ينبغي ان تفهم من النظر
ما يفهمه العوام والمتكلمون فتحتاج في تقديره الى الجهة ومقابلة والا
من نظر من اقعده القصور في بحبوحة عالم الشهادة حتى لم يجاوز
المحسوسات التي شاركه فيها البهائم لكن ينبغي ان تفهم ان الحضرة الربوبية
تنطبع صورتها وترتيبها العجيب على ما هو عليه من السهولة والعظمة

والجلال

والجلال والجذب في قلب العارف كما ينطبع مثلا صورة العالم المحسوس
في حواسك فانك تنظر اليه وان غمضت عينيك فان فتحت العين وجدت
الصورة المبصرة مثل الصورة المتخيلة قبل فتح العين لا تخالفها
في شيء الا ان الابصار في غاية الوضوح بالنسبة الى التخيل فلذلك ينبغي
ان تفهم ان في ادراك ما لا يدخل في الخيال والحس ايضا درجتين
متفاوتتين في الوضوح غاية التفاوت ونسبة الثانية الى الاولى من المعرفة
كنسبة الابصار الى التخيل فيكون الثاني غاية الكشف فيسمى لذلك مشاهدة
ورؤية والرؤية لم تسم رؤية لانها في العين اذ لو خلقت في الجبهة
لكانت رؤية بل لانها غاية الكشف وكما ان تغميض الاجفان حجاب
عن غاية الكشف في المبصر فكذلك الشهوات وشواغل هذا القالب
المظلم حجاب عن غاية المشاهدة ولذلك قال الله تعالى لن تراني وقال انظر
الى الجبل وقال لا تدركه الابصار فاذا ارتفع هذا الحجاب بعد الموت
انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة ويكون مشاهدة كل واحد
على قدر معرفته فلذلك تزيد لذة اولياء الله تعالى سبحانه في النظر على لذة
غيرهم يتجلى الله تعالى لابي بكر رضي الله عنه خاصة ويتجلى للناس عامة

Copyright © King Saud University